

الفنان التشكيلي الشاب وائل ياسين :

الصعوبات المادية تحول دون إقامة التشكيليين في بلادنا معارض خاصة بهم



● الاستغاثة

زملاء أزواج أو أصدقاء ، وأيضا الشكر لكل من حضر وشرفتني في افتتاح معرضي الأول وعلى رأسهم الأستاذ أحمد سالم ربيع علي وكيل محافظة عدن والأستاذ أحمد الضلاحي الوكيل المساعد للمحافظة والأستاذ عبد الله باكدادة مدير مكتب الثقافة والأستاذ جمال البياني مدير مكتب الشباب والرياضة وغيرهم.



● البائس

أجور من قام برفعهم وإنزالهم لثقل وزنهم وأيضاً أجرة نقل أعمالهم في سيارات خاصة ، فخذنا كلفني الكثير من المال بالنسبة لي وأنا ما زلت طالب دون عمل وحتى لو كنت موظفاً لما استطعت ذلك ولكن الله أعانني والحمد لله ولهذا السبب نجد الكثير من الفنانين المبدعين مغمورين لم يتمكنوا في حياتهم من إقامة معرض شخصي واحد وذلك لما سيوجهونه من صرفيات مادية كثيرة بالنسبة إليهم نظراً للظروف التي يعانها الفنان في بلادنا .

أنت شاركت في معرضك الشخصي في ثلاثين لوحة مع علمي بأنك قمت خلال السنة الماضية وما قبلها بإنجاز (80) لوحة زيتية ، لماذا لم تشارك بأكثر عدد ممكن من اللوحات في هذا المعرض؟

هنا أعود لسبب نفسه وهي الظروف المادية ، وهي كل ما أفكر في زيادة عدد اللوحات التي سأشارك فيها يعني أنه سيتطلب مني مالاً أكثر . كي أقوم ببروزتها.

لماذا نجد دائماً اللونين الأزرق والأخضر في أغلب مساحات لوحاتك؟

أبتسم .. هذا صحيح ولكن قد لا أعلم الإجابة فقد تكون تلقائية من غير شعور مقصود وإنما أكيد سيكون لها علاقة نفسية لأنها أحب الألوان إلي تقريباً.

الفنان وائل نحن معجبين بك كفنان تحب عمك وتقتري وتستفيد ممن هم أكثر خبرة منك وتسعى وراء النجاح رغم الصعاب ، لذا تمنحك (روافد) في نهاية هذا اللقاء كلمة تود قولها أو إيصالها لمن تحب .. فما هي ؟

أنا أشكر كل من قف إلى جانبي في بداية و مشواري الفني وكل من شجعتني وساعدني ووجهني حتى وصلت إلى معرض " نواة الخطوة الأولى " وهو معرضي الأول سواء كانوا مدرسين أو

وائل ياسين عبد الحق ، من مواليد محافظة عدن 1986م بعد تخرجه من الثانوية العامة التحق في معهد جميل غانم للفنون الجميلة - قسم الفنون التشكيلية - وله مشاركات عديدة في معارض فنية ، منها معرض حفل تخرج طلاب جامعة العلوم والتكنولوجيا ومعرض عيد الاستقلال (30 نوفمبر) ومعرض شخصي تزامناً مع عيد الديمقراطية ، حاصل على عدة شهادات تقديرية.

حاوره / ماجد الهتاري

للأستاذ الفنان التشكيلي علي الذرحاني في الإسكندرية ، فأحببت أن يكون اسم معرضي الأول بنفس الاسم الذي اخترته ، وذلك لتأثري وحببي لهذا الفنان المبدع .
× هل واجهتك صعوبات أثناء إقامة المعرض؟
×× بالتأكيد واجهت صعوبات كثيرة ، وأهمها المادية ،



● حنان الام

وذلك عند تجهيزي للمعرض ، فقد استنزفتني ذلك الكثير من المال .. وأيضاً نقل الاستنادات التي تعرض عليها اللوحات من قاعة فلسطين إلى المكتبة الوطنية وأيضاً دفع

التقريب بالفنان الصاعد الخلق وائل بعد اختتام معرضه الشخصي الذي أقيم في المكتبة الوطنية بعدن مؤخراً ، ودار بيننا حديث جميل ولوحاته وأعماله التي عرضت في المعرض فيقول:



● وائل ياسين

« إن الفكرة في لوحاتي أقتبسها من روعي الذاتية ، وذلك أثناء ملاحظاتي لما يدور حولي في حياتي اليومية ، بتلقائية تلهمني بأساليب تكميلية وتعبيرية وسريالية تمتزج ألوانها مباشرة ، وحينها لا أدري كيف اقتيد إلى الفرشاة والألوان وأبدأ باستحضار مخيلتي على اللوحات البيضاء ، وبهذه الطريقة أقمّت معرضي الأول الذي كان بعنوان « نواة الخطوة الأولى » ، بعد أن أنهيت عدداً كبيراً من اللوحات .»

× لماذا اخترت هذا العنوان للمعرض؟

×× بصراحة لأنه كان عنواناً لأول معرض شخصي

إشكالية تدريس الفن التشكيلي ومناهجه



علي الذرحاني

وهنا يبرز سؤال : هل المقولة :
- إن الدراسة الأكاديمية (التقليدية) ضرورة أساسية للطالب العربي ، علماً بأنها مفهوم أوروبي تركز في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، وأن الكثير من المعاهد الغربية الطبيعية قد حادت عن الالتزام بالطريقة الأكاديمية تلك؟ ما هو البديل إذاً عن الدراسة الأكاديمية (التقليدية) أو الرديف لها؟
لا بد من ابتداء فن يجمع بين الخصوصية والعالمية ، بين التراث والمعاصرة في زمن العولمة هذا أو فن (عولمي) إلا أن هناك مفارقة عجيبة تتمثل في عودة معظم فنانينا الذين يدرسون في الغرب ويعودون مثقلين بمنطقه الحداثة وبلاغتها أي بالتجديد وتحطيم القواعد وكسر مفهوم تأصيل الأصول ، بينما المدارس والمعاهد والكليات والأكاديمية الفنية عندنا تدرّس وتشقّق الفنان على الأصول والقواعد الكلاسيكية الأكاديمية ، وتزرع فيه مسألة البحث عن الفردية والتميز وروح الحضارة المحلية ، وفي الوقت نفسه يرى في الخارج ، أي في ثقافة السوق والمعارض ، مظاهر موضة فنية حديثة مغايرة استهلاكية سريعة الوميض والانطفاء ، هذا الواقع يجعلنا ندور في متاهة الحداثة وما بعدها مشغوفين دائماً بسؤال الرغبة في التجديد والتغيير في الأوهام والميول وضرورة تعايش نظام قيم دينية وأخلاقية وسيطة (محافظ - تقليدي) مع قيم جمالية مبتدلة ، حرّة ، حديثة ، أو توليفية ، أو انتقائية ، بما يجعل الذوق العام مفتقراً للتجانس القيمي الجمالي الأخلاقي ، الديني والديني ، الحسي والروحاني ، إنه ذوق نهاية

هوامش :

1- الحياة التشكيلية - مجلة فصلية تصدرها وزارة الثقافة - دمشق ، سوريا - العدد 71 ت 1 ت 2 - ك 2004م .
(طرائف تدريس الفن التشكيلي ومناهجه في سوريا والبلدان العربية المحيطة - د. الياس زيات : فنان تشكيلي ، وباحث في فن الأيقونة .
2- غواية الصورة ، النقد والفن : تحولات القيم والأساليب والروح ، د. زينان بيطار - الطبعة الأولى 1999م المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - بيروت ، لبنان

هذه إطلاله أو نافذة أو لحظة موجزة عن طرائق تدريس الفن ومناهجه المعمول بها في مدارس ومعاهد وكليات الفنون في بلادنا وفي محيطنا العربي ، ونقصد بالطرائق كلاً من الاتباعية التقليدية .
□ ما نعرف من طرائق تدريس الفن التشكيلي ومناهجه :

تدور محاور مقررات الفن التشكيلي (النظرية والعملية) المعمول بها في مدارس ومعاهد وكليات الفنون في بلادنا والبلاد العربية حول التعليم بالطرق التقليدية (أو ما أصطلح على تسميته : الطرائق الاتباعية ، الأكاديمية ، الكلاسيكية) تلك الطرائق التي وضعها الأساتذة المعلمون رواد الفن الحديث العرب أو من شاركهم في وضعها من خبراء أجنبي . ولقد وضعت تلك الطرائق التقليدية أسوة بطرائق التدريس في البلاد الغربية التي تلقى أولئك الرواد علمهم فيها منذ عشرينيات القرن الماضي وحتى ستينياته .
ومن المعلوم أن الطريقة التقليدية المتبعة في مدارس ومعاهد وكليات الفنون في بلادنا والبلاد العربية الأخرى مؤسسة على المفاهيم التشكيلية الأوروبية السائدة منذ عصر النهضة الأوروبية في القرن الخامس عشر ، وهي مفاهيم بُنيت على رؤية بحثية في فنون اليونان والرومان القديمة المتمسكة بالنسب الفضلى لجسم الإنسان قياساً ، حسب "بوليكليت" ، النحات الإغريقي في القرن الخامس ق. م . ثم "دافيد" (1748-1825) و "هودون" (1747-1828) الفرنسيان ، وقد أصبحت تلك القوانين ملزمة بصرياً

أي أن الأستاذ يوجه الطالب أو تلميذ الرسم والنحت منذ الدروس الأولى إلى الالتزام بتلك القوانين عند دراسته للنموذج الحي حتى إن اختيار النموذج يتم إذا تطابقت نسب جسمه مع القانون أو تقاربت منه ، هذه الطريقة التقليدية تعتمد دراسة الشكل الظاهر في رؤية تباشرها العين بمنطق جمالي مثالي لأبطال الإغريق يأتي من اللياقة البدنية لأولئك الأبطال .
وينتج عن طرائق التدريس الأتفة الذكر أن الإبداع يكون في القدرة على التجسيم ، أي إظهار الكتلة بإبعادها الثلاثة ، بواسطة قوانين الظل والنور والمنظور الهوائي . واختلاق التجسيم استدعى الفراغ الوهمي الذاهب من عين الناظر إلى ما نهاية .
□ يعتمد بناء اللوحة التي تعالج موضوعاً مركباً (أو ما نسميه بالتأليف أو التكوين) على التجسيم والمنظور الهوائي أساساً .
تجدر الإشارة هنا إلى أن تجديد مناهج التدريس في كثير من أكاديميات الغرب ومعاهده قد حصل بتدخل إرادي لرواد الحداثة والمعاصرة ، الذين أنيط بهم مهمات تدريسية في تلك المعاهد أو لأساتذة تقليديين منفتحين على الفكر المعاصر .
□ أما المجددون في أوساط الفن التشكيلي العربي هم الفنانون الذين تابعوا الحركات الفنية الحديثة والمعاصرة في الغرب ، فاستهوتهم مجاراتها بانبهار أحياناً ، ربما تنقصه المعرفة العلمية التي تأتي من قراءة الطروحات النظرية في الكتب الفنية والدوريات المتخصصة في النقد الجاد ،